جواهر الاسرار فى معارج الاسفار

 مجموعه آثار قلم اعلى

46

ص ١

 هو العلى الاعلى

يا ايّها السالك فى سبل العدل و النّاظر الى طلعة الفضل قد بلغ كتابك

و عرفت سؤالك و سمعا لحنات قلبك فى ساردق فوأدك اذاً

قد رفعت سحاب الارادة لنمطر عليك من امطار الحكمة لتاخذ عنك كلما

احدك من قبل و تقلّبك عن حجاب الضدية و يضلك الى شريعة القدسية

لتشرب عنها و تستريح نفسك فيها و يسكن عطشك و يبره فوأدك و تكون

من الذين هم كانوا اليوم بنور اللّه لمهتدين و لو انى فى تلك الايام التى

انهأضتنى كلاب الارض و سبع البلاد و خفيت فى ذكر سرى و الكون ممنوعا

عن اظهار ما اعطائى الله من بدايع علمه و جواهر حكمته و شئونات قدرته

و لكن مع كل ذلك ما احبّ ان اخيب من قا لدى حرم البرياء و يريد

ص ٢

ان يدخل فى رفرف البقاء و يحب ان يطير فى سماء هذا البداء فى فخر

القضاء لدذا اذكر لك بعض ما اكرمنى اللّه عما تطيفة النّفوس و تحمله

العقول لئلا يرفع ضوضاء المبغضين و اعلام المنافقين و اسئل اللّه

بان يؤيدّنى بذلك اذ هو ارحم الرّاحمين و معطى السائلين و اعلم

بانّ لجنابك ينبغى بان تفكّر فى اول الامر بانّ امم المختلفة الذينهم كانوا

اليوم فى الارض لِمَ ما امنوا برسل اللّه الّذين ارسلهم اللّه بقدرته

و اقامهم على امره و جعلهم سراج ازليّته فى مشكوة احديّته و هم اعرضوا

عنهم و اختلفوا فيهم و خالفوا بهم و نازعوا معهم و حاربوا بهم و باّى

جهته ما اقروا برسالتهم و لابولايتهم بل كفّروهم و سبنوهم حتى قتلوهم

و اخرجوهم و انك يا ايّها المأشى فى بيدآء المعرفة و الساكن فى سفينته

الحكمة لولا تعرف سرّما ذكرناه لك ما تصل الى مراتب الايمان و

لست بموقن فى امر اللّه و مظاهر امره و مطالع حكمته و مخازن وحيه و

معادن علمه و تكون من الذين ما جاهدوا فى امر اللّه و ما وجدوا

رآئحة الايمان و من قمص الايقان و ما بلغوا الى معارج التوحيد و ما وصلوا

الى مدارج التفريد فى هياكل التمحيد و جواهر التجريد فاجهد يا اخى

فى معرفته هذا المقام ليكشف الغطاء عن وجه قلبك و تكون عن الذين

جعل الله بصرهم حديداً لتشهد جراسيم الجبروت و تطلع باسرار الملكوت

و رموزات الهويّة فى ارض الناسوت و تصل الى مقام الّذى ما ترى

فى خلق الرّطن من تفاوت و لا فى خلق السّموات و الارض من فطور

ص ٣

فلما بلغ الى هذا المقام الاعر الاعلى و هذا الرّمز الخش الاسنى فاعرف

بانّ مولاء الامم من اليهود و النصارى لما ما عرفوا لحن القول و ما

بلغوا الى ما وعدهم اللّه فى كتابه انكروا امر اللّه و اعرضوا عن رسل اللّه

و انكروا حجج اللّه و انّهم لو كانوا ناظرين الى الحجة بنفسها و ما اتبّعوا كلّ

همج رعاع من علماتهم و رؤسائهم ليبلغوا الى مخزن الهدى و مكمن التقى

و شربوا من ماء الحّى الحيوان فى مدينة الرّحمن و حديقة السبحان و

حقيقة الرضوان و انهم لمّا شهد و الحجّة بعيونهم التّى خلق اللّه لهم بهم

و ارادوا بغير ما اراد اللّه لهم من فضله و بعدوا عن رفرف القرب و منعوا

عن كوثر الوصل و منبع الفضل و كانوا فى حجبات نفسهم متين و

انّى بحول اللّه و قوته اذكر بعض ما ذكره اللّه فى كتب القبل و علا ثم ظهورات

الاحديّة فى هياكل الانزعيّة لتعرف مقام الفجر فى هذا الصبح الازليّة

و تشاهد هذه النار المشتعلة فى سدرة لا شرقيه ولا غربيه و يفتح

عيناك وصولك الى مولاك و يمذق قلبك من نغماء المكنونة فى

هذه الاوعبة المخزونة و تشكر اللّة ربّك فيما اختصك بذلك و جعلك

من الذّينهم كانوا بلقاء ربّهم موقنون هذا صورة مانزل فى انجيل

المتى فى سفر الاول فيه يذكر علائُم ظهور الذى بانى بعده و يقول

الويل للحبا لى و المرضعات فى تلك الايام الى ان نعنّ الورقاء

فى قطب البقاء و يدلّع ديك العرش فى شجرة القصوى و سدرة

المنتهى و يقول وللوقت من بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس و القمر

ص ٤

لا يعطى ضوئه و الكوالك تتساقط من السماء و قواة السماء تربح حينئذ

يظهر علامة ابن الانسان فى السماء و ينوح حينئذٍ كل قبايل الارض و

يرون ابن الانسان اتياً على سبحاب السماء مع قواة و مجد كبر و رسل

ملئكة مع صوت الساقور العظيم انتهى و فى سفر الثانى فى انجيل المرقد

فيما يتكلم حمامة القدس فيقول بان فى تلك الايام ضيق لم يكن مثله

من البدء الذى خلق الله الى الان و لا يكون انتهى و بعد ترى بمثل

ما رنّت من قبل من دون تغيير و لا تبديك و كان اللّه على ما اقول وكليل

و فى سفر الثالث فى انجيل اللوقا يقول علامات فى الشمس و القمر و

النجوم و تحدث على الارض ضيق الامم من هول صوت البحر و الزلازل

و قواة السماء تضطرب و ينظرون ابن الانسان اتياً فى السحاب مع

قواة و زبر عظيم و اذا رايتم هذا كلمّة كائنا اعلموا ان ملكوت قد اقترب

انتهى و فس سفر الرابع فى انجيل يوحنّا يقول اذا جاء المعزى الّذى ارسله

اليكم روح الحلق الاتى من الحلق فهو يشهد لى و انتم تشهدون و فى مقامه

اخر يقول و اذا جاء روح القدس معزى الّذى يرسله ربى باسمى فهو

بعلكم كلّشئ و يذكركم كلماتك قلت لكم و الان فانى منطلق الى من ارسلنى

و ليس احد منكم يسئلنى الى اين اذهب لانّى قلت لكم هذا و فى مقام اخر

يقول انى اقول لكم الحق انه خيرلكم ان انطلق لاّنى ان لم انطلق اياتكم

المعزى فاذا انطقت ارسلته اليكم فاذا جاء روح الحق ذاك فهو

يرشدكم الى جميع الحق لانّه ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع و يخبركم

ص ٥

بما ياتى هذا صورة ما نزل من قبل و انّى فو اللّه الّذى لا اله الّا هو لاختصرت

و لو اريد ان اذكر كلمات الانبياء فيما نزل من جبروت العظمة و ملكوت

السلطنته عليهم النملاء الاوراق و الالواح من قبل ان احمل الى اخرها

و فى كل الزبرات و المزامير و الصحائف لموجود و مذكور بمثل ما ذكرت

لك و القيت عليك بل اعلى و اعظم عن كل ما ذكرت و فصّلت و انى لو

اريد ان اذكر و كلما نزل من قبل لا قدر بما اعطائى اللّه من بدايع علمه و قدرته

و لكن اكتفيت بما ينبت لك لئلاء تكل فى سفرك و لا نتقلب على عقبيك

و اعلا ياخذك من حزن و لا كدورة و لا من نصب و لا من ذلّ و لا من لغوب

اذا فانصف ثم ذكر فى تلك العبارات المتعاليات ثم اسئل عن الّذين

يدّعون العلم من دون بينة من عند الله و لا حجة من لدنه و غفلوا

عن تلك الايام التّى اشرقت شمس العلم الحكمة عن افق الالوهيته و يعطى

كل ذى حق حقّه و كل ذى قدر مقداره و مقامه ما رقولون فى هذه

الاشارات التّى ذهلت العقول عن ادراكها و خارت النفوس المقدسه

عن عرفانها ما سطر فيها من حكمة الله البالغةءو علم الله المودعة ان

يقولون هذه الكلمات من عند اللّه و لم يكن لها من تاويل و تكون

على ظاهر القول فى ظاهر الظاهر فكيف يعترضون على هؤلاء الكفرة

من اهل الكتاب لانّهم لما شهدوا فى كتابهم ا ذكرناه لك و فسّروا

لهم علمائهم على ظاهر القول لذا ما اقروا للّه فى مظاهر التوحيد و

مطالع التفريد و هياكل التجريد و ما امنوا بهم و اطاعوهم لانّهم ما

ص ٦

يشهدوا بان تظلّم الشمس و تساقط الكواكب من السماء على وجه الارض

و تنزلن الملائكة على ظاهر الهيكل على الارض لذا اعترضوا على النبيّين و

المرسلين بل لما وجدواهم مخالفا لدينهم و شرايعهم وردوا عليهم ما

استحبى ان اذكر لك من الكذب و الجنون و الكفر و الضّلال فارجح لبصّر

فى القران اجلّ كلّ ذلك و يكون فيه من العارفين و من يومئذ الى حينئذ

ينتظرون هذه الفتنة ظهورات ما عرفوا من علمائهم و ايقنوا من فقهائهم

و يقولون متى تظهر هذه العلامات انا حينئذ لامنون و لو كان

الامر كذلك كيف انتم تدحضون حجتهم و تبطلون برهانهم و تحتجون

بهم فى امر دينهم و ما عرفوا من كتبهم و سمعوا من صناديدهم و ان يقولون

هذه الاسفار التى تكون بين يدى هذه الفتنة و يسّمونها بالانجيل

و ينسبونها بعيسى بن مريم ما نزلت من عند اللّه و مظاهر نفسه يلزمه

تعطيل الفيض عن مبدء الفياض و لم تكن الحجة بالغة على عباده و لم تكن

النعمة كاملة و لا العناية مشرقة و لا الرّحمة واسعة لا قبل ارفع عيسى الى

السماء و رفع كتابه فباّى شئ يحتج الله بهم يوم القيمة و يعذبهم كما

هو المكتوب من ائمة الدين و المنصوص من علماء الراشدين اذا

فكر فى نفسك لما تشهد الامر كذلك و تشهد كذلك من اين بفّر

و الى من تركض و الى من تتوجّه و باى ارض تسكن و باى فراش تجلس و

باى صراط المستقيم و باّى ساعة تنوم و باّى امرتنبتى امرك و باّى شد

تشدّ عروة دينك و حبل طاعتك لا فو الّذى تجلّى بالوحدانيّة

ص ٧

و تشهد لنفسه بالفردانية لو يحدث فى قلمك قلباً من نار محبته اللّه

ما تنوم و ما تسكن و ما فضحك ز ما تستريح بل تفرّ الى قلل الجبال فى

ساحة القرب و القدس و الجمال و تنوح كنوح الفاقدين و تبكى كبكاء

المشتاقين و لا ترجع الى بيتك و محلك الا بان يكشف اللّه لك امره و

انك انت يا ايّها لمتعارج الى جبروت الهدى و المتصاعد الى ملكوت

التقى لو تريد بان تعرف هذه الاشارات القدسّه و تشهد اسرار

العلمية و تطلع على كلمة الجامعة لابد لجنابك ان تسئل كل ذلك و كلما

يرد عليك فى امره مبدئك و معادك عن الذين جعلهم الله منبع علمه

و سماء حكمته و سفينته سره لان من دون هذه الانوار مشرقة عن افق

الهوية ما يعرفون الناس عينهم عن شمائلهم و كيف يقدرن ان يتعارض

الى افق الحقاسق او يصلّن الى مخزن الدقائق اذا نسئل اللّه بان يدخلنا

فى هذه البحور المنموجة و نصرفنا الى الى هذه الارواح المرسحه و ينزلنا فى

هذه المعارج الالهيّه لننزع عن هياكلنا كلما اخذنا من عند انفسنا

و نخلع عن اجسادنا كلّ الاثواب العارية التى سرقنا عن امثالنا له ليسبنا

الله من قمص عنايته واثواب هدايته و يدخلنا فى مدينة العلم الّذى

من دخل فيها ليعرف كل العلوم قبل ان يلتفت الى اسرارها و يعرف كل

العلم و الحكمة من اسرار الربوبيّته المودعة فى كنائز العلم من اوراقها التى

تورقت من اشجارها فسبحان الله مجدها و مبدهمها عمّا خلق فيها

و قدر لها و انى فو الله المتقدر المهيمن القيّوم لو اريتك ابواب هذه

ص ٨

المدينة التى خلقت عن يمين القدرة و القوّة لترى ما لا راى احد من قبلك

و تشهد ما لا شهدت نفس احد دونك و تعرف غوامض الدلالات و

معضلات الاشارات وتبرهم لك اسرار البدئية فى نقطة البدئية

و تسّهل عليك الامور و يجعل النار لك نورا و علما و رحمة و تكون فى

بساط القدس لمن المستريحين و من دون ذلك و كلما القيناك من

جواهر اسرار الحكمة فى غياهب هذه الكلمات المباركة الروحيّته ما تقدر

ان تعرف رشحا من طمطام ابحر العلم و قمقام اقهر العّز و تكون من اصبع

الهوية على قلم الاحدية فى الكتاب بالجهل مكتوبا و لن تحلّ لك حرفا

من الكتاب و لا كلمات ال اللّه فى اسرار المبداء و الماب اذا فانصف يا ايّها

العبد الّذى ما رايناك فى الظاهر و لكن وجدنا حبّك فى البأس ثم اجعل

محضرك بين يدى الّذى انّك ان لن تراه انه هو يراك و انّك ان لن تعرفه

هو يعرفك هل يقدر احد ان يفسّر تلك الكلمات بدلائل متقّنته و

براهين واضحة و اشارات لائحة على قدر الّذى يستريح قلب العاقل

و يسكن فوأد المخاطب لا فو الّذى نفسى بيده لن يقدر احد ان يشرب رشحا

منها الا من يظّل فى ظلّ هذه المدينة التى بنيت اركانها على جبل الياقوت

المحمرة وجدارها من زبرجد الاحدية و ابوابها من الناس الصمديّه و ترابها

من طيب المكرمة و لما ذكرنا و القينا عليك من بعض الاسرار مع الحجب و الاستتار

ترجع الى ما كنا فيه فيما عرفنا من كتاب القبل لئلا يزلّ قدمك فى شئ

و تكون موقنا فى كلّ ما رشحنا عليك من تموجات ابحر الحيات فى

ص ٩

لا هوت السماء و الصفات و هو مكتوب فى جميع اسفار الانجيل

و هو هذا حين الذى تكلمت الروّح بالنور و قال لتلاميذه

فاعلموا بان السموات و الارض يمكن ان تزولا و كلامى لن تزول ابداً

و كان معلوم عند جنابكم بانّ المعنى فى هذا الكلام على ظاهر العبارة

لن تدل الا بانّ هذه الاسفار من الانجيل تكون باقيه بين العباد الى

ابد الدهر و لا تنفد احكامها و لا يتبيدبر برهانها و كلما شروع فيها و حدد

لها و قدّر ربّها يبقى و لا يغنى ابدا اذا يا اخى طهّر قلبك و نوّر فوأدك

و حدّد بصرك لتعرف الحان طيور الهويّة و نغمات حمامات القدسّيه

فى ملكوت البقائية لتعرف تاويل الكلمات و اسرارها و الا لو تفسّر على

ظاهر العبارة لن تقدر ان تثبت امر من جاء بعد عيسى و لا تستطيع ان

تلزم الخصم و تفوق على العاندين من هولاء المشركين لانّ بهذه

الاية يستدلون علماء الانجيل بانّ الانجيل ما ينسخ ابدا و لو تظهرتك

العلامات التى كانت مكتوبا فى كتبنا يظهر كل العلامات المكتوبة

فى الكتب و يحكم بغير ما حكم به عيسى ما تقربه و ما نتبعة لان هذا المطلب

من مسلمات مطالبهم بمثل ما انتم تشهدون اليوم من علماء القوم و

جهلائهم فيما يعترضون و يقولون بان الشمس اشرقت من المغرب

وما صاح الصايح بين السماء و الارض و ما غرق بعض البلاد و ما ظهر

الدجال و ما قام السفيانى و ما ظهر الهيكل فى الشمس و انّى بسمعى سمعت

ص ١٠

عن واحدٍ من علمائهم يقول لو يظهر كلّ تلك العلامات و يظهر قائم الماصول

و يحكم بغير ما نزل فى القران فيما يكون بين ايدينا من الفروع لنكذّبه و

نقتله و ما نفرّ به ابداً و امثال ذلك عما يقولون هؤلاء المكذبون بعد

الّذى قام القيمة و نفخ فى الصّور و حشر كلّ من فى السّموات و الارض و ليران

نصبت و الصراط وضعت و الايات نزلت و الشمس اشرقت و النجوم

طمس و النفوس بعثت و الرّوح نفخت و الملئكة صفّت و الجنته و الفت

و النار سعرت و قضى كلّ ذلك و الى حينئذ ما عرف احد منهم كانهم

فى غشوائهم منّون لا الّذين امنوا و رجعوا الى اللّه و كانوا اليوم فى رضوان

القدير يجبرون و فى رضاء اللّه يسلكون و كل الناس لما احتجبوا بغشوات

انفسهم ما عرفوا الخان القدس و ما شتموا روايح الفضل و ما سئلوا

عن اهل الذكر بعد الّذى امرهم اللّه بذلك قغل و قوله الحقّ فاسئلوا اهل

الذاكران كنتم لا تعلمون بلا عرضوا عن اهل الذكر واتبعوا السامرى باهوائهم

و بذلك بعدوا عن رحمة اللّه و ما فازوا بجماله يوم لقائه بعد الّذى

كلّ انتظروا يوم ظهوره و دعوا اللّه فى الليالى و الانهار بان يحشرهم بين

يديه ليستشهدوا فى سبيله و يستهدوا بهدايته و يستنوروا بنوره

فلما جائهم باية من عند اللّه حجة من لدنه كفروه و سبوه و فعلوا به

ما فعلوا لا انا اقد و ان اذكر و لا انت تقدّر ان تسمع و القلم حينئذ

بضج و المداد يبكى و يصروخ و انك لو تتوجّه بسمع الفطرة فواللّه لتسمع

ضجيج اهل السّموات و لو تكشف الحجاب عن عينيك لتشهد بان الحوريات

ص ١١

مغشيات و الارواح منصعقات و يضر بن على وجوهتهن و جلسن

على وجه التراب فاه اه عما ورد على مظهر نفس اللّه و ما فعلوا به و

باحثائه بحيث ما فعل احد الى احد و لا نفس الى نفس و لا كافر الى و من

و لا مؤمن الى كافر فاه اه قد جلس هيكل البقاء فى التراب السّودآء و ناحت

روح القدس فى رفارف الاعلى وانهدمت اركان العرش فى لاهوت

الاسنى و تبدّلت عيش الوجود فى ارض الحمرآء و خرست لسان الورقاء

فى جبروت الصفرآء اف لهم و بما اكتسبت ايديهم و عن كل ماهم كانوا

يعلمون فاسمع ما غنت الورقاء فى شانهم باحسن نغمات ينايع و اكمل

تغردات منيع لتكون حسرة عليهم من يومئذٍ الى يوم الّذى يقوم

الناس لربّ العالمين و كانوا من قبل يستفقرن عن الّذين كفروا

فلما جائهم ما عرفوا كفروا فلعنته اللّه على الكاذبين هذا شأنهم و

مبلغهم فى جيوة الباطلة و سير دون الى عذاب السعير و لن يجدوا لانفسهم

لا من ولى و لا من نصيرو و لا يحجبك كل ما نزل فى القران و ما سمعت عن

اثار شموس العصمة و بدور العظمة فى تحريف الضالين و تبديل لمنحرفين

ما كانوا مقصودهم من تلك الكمات لا فى بعض الموارد المخصوصه المنصوصة

و انى مع عجزى و فقرى لو اريد ان اذكر لجنابك ما هو المذكور لا يدد

و لكن تعزب عن المقصود و تبعد عن هذا الصراط المودود و تعرق

فى شارات المحدود و تخرج عما هوالمحبوب فى ساحة المحمود و انك انت

يا ايّها المذكور فى هذا الرّق المنشور و المستور فى هذا الظلمات الديجور

ص ١٢

فيما تجلّى عليك من انوار الطور فى سيناء الظهور نزه نفسك عن كل ما

عرفت من اشارات السوئيه و الدلالات الشركيّه لتجدوا بحة البقا

عن يوسف الوفاء و تكون داخلا فى مصر الغماء و تجد روايح طيب كناء

عن هذا اللوح الدرى البيضاء فما رقم القلم مناسرار القدم فى سماء

ربّه العلى الاعلى لتكون من الموقنين فى الواح القدس مكتوبا ثم اعلم

يا ايّها الحاضر بين يدى العبد حين عظمتك عن ذلك لابد لمن يريد

ان يقطع الاسفار فى معارج الاسرار بان يجاهد فى الدين على قدر

طاقته و قدرته ليظهر له السبيل فى مناهج الدليل و ان يجد نفسا

يدّعى امرا من اللّه و مان فى يده حجة من مولاه التى يعجز عنها العالمين

لا مفرّ له الا و ان يتبعه فى كل ما يامر و يقول و يحكم و لو يجرى على الماء

حكم الارض او على الارض حكم السماء او فوق ذلك او تحت ذلك لو محكم

بالتغيير او بالتبديل لانه اطلع باسرار الهوية و رموزات الغيبيته و

احكام الالهيته و لو ان كل اجساد من امم المختلفة يعملون بما ذكرنا حينئذٍ

ليسهل عليهم امرهم ما يمنعهم تلك العبارات و الاشارات عن الورود

فى غمرات الاسماء و الصفّات و لو عرفوا ذلك ما كفروا بانهم اللّه و ما

خاربوا مع النبيّين و ما جاهدوهم و ما انكروهم و بمثل تلك العبارت

تجدون فى القران لو انتم تتفكرون ثم اعلم بان بمثل تلك الكلمات يمحص اللّة

عباده و يعزّ بلنهم و يفصّل بين المؤمن و الكافر و المنقطع و المتمسك

و المحسن و المجرم و التقى و الشّقى و امثال ذلك كما نطق بذلك ورقاء

ص ١٣

الهويّة الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امتناوهم لا يفتنون لابد للمسافر

الى اللّه المهاجر فى سبيله بان ينقطع عن كلّ من فى السّموات و الارض و يكفيه

نفسه عن كل ما سواه ينفتح على مجهه ابواب العناية و تهب عليه نسمات العطوفة

و اذ اكتب على نفسه ما القيناه من جواهر المعانى و البيان ليعرف كل الاشارات

من تلك الدلالات و ينزل للّه على قلبه سكينة من عنده و يجعله من الساكنين

و بمثل هده الكلمات المتشابهات المنزلة فاعرف ما سئلت عن هدا العبد

الّذى جلس على نقطة الدلّة و ما يمشى فى الارض الا كمثل غريب الّذى لن

يجد لنفسه لا من معين و لا من مونس و لا حبيب و لا من نصير و يكون

متوكلاً على اللّه و يقول فى كلّ حين انا للّه و انا اليه راجعون و انما ذكرنا

الكلمات بالمتشابهات هذا لم يكن الّا عند الّذين لن يتعارجوا الى افق

الهداية و ما وصلوا الى مراتب العرفان فى مكامن العناية و الا عند الذينهم

عرفوا مواقع الامر و شهدوا اسرار الولاية فيما القى اللّه على انفسهم كلّ

الايات محكمات عندهم و كل الاشارات متقنات لديهم و انهم يعرفون

اسرار المودعة فى قمص الكلمات بمثل ما انتم تعرفون من الشمس الحرارة و من

الماء الرطوبة بل اظهر من ذلك فتعالى اللّه عما كنا فى ذكر احبائه فتعالى

عما هم بذكرون اذ لما وصلنا الى ذلك المقام الاسنى و بلغنا الى ذروة

الاحلى فيما يجرى من هذا القلم من عناية الكبرى من لدى اللّه العلى الاعلى

اردنا بان نذكر لك بعضا من مقامات سلوا العبد فى اسفاره

لكشف على جنابك كلما اردت و تريد لتكون الحجة بالغة و النعمة سابغة

ص ١٤

فاعلم ثم اعرف بان السالك فى اول سلوكه الى اللّه لا بدّله بان يدخل

فى حديقة الطلب و فى هذا السّفر ينبغى للسالك بان يقطع عن كل

ما سوى اللّه يغمص عيناه عن كل من فى السموات و الارض و لم من

فى قلبه بعض احد من العباده و لا حبّ احد على قدر الذى يمنعه عن

الوصول الى مكمن الجمال و يقدّس نفسه عن سبحان الجلال و له و

بان لا يفتخر على احد فى كل ما اعطاء اللّه من زخارف الدنيا او من

علوم الظاهرة او غيره ويطلب الحق بكمال جدّه و سعيه ليعلّمه اللّه سبل

عنايته و مناهج مكرمة لانّه خير معين بعباده و احسن ناصرٍ لا رقائه

قال و قوله الحّق الّذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و فى مقام امر

اتّقوا اللّه يعلّمكم اللّه و فى هذا السفّر تشهد السالك التبديلات او

التغييرات و المختلفات و المتقارنات و تشهيد عجايب الربوبّية فى

اسرار الخلقة و يطلع على سبل الهداية و طرق الالهية هذا مقام الطالبين

و معارج القاصدين و اذا استرفى عن ذلك المقام يدخل فى مدينته

العشق و الجذب حينئذٍ تهب ارياع المحبّة و تهيج نسمات الروحية

و ياخذ السالك فى هذا المقام جذبات الشوق عشق تمؤج بحر نارية فى و

مدينة حذب عشقيه و نفحات الذوق بحيث لن يعرف اليمين عن الشمال و لا البّر من

البحر و لا الصحارى عن الجبال و فى كل حين يحترق بنار الاشتياق و يوقد من سطوة

الفراق فى الافاق و يركض فى فاران العشق و حوريت الجذب مرة يضحك و

كرة يبكى و مرة يسكن و مرة يضطرب و لا يبالى من شئ و لا يمنعه

ص ١٥

فى امر و لا يسرّه من حكم و ينتظر امر مولاه فى مبدئه و منتهاه و ينفق روحه

فى كل حين و يفدى نفسه فى كلّ لن و يقابل صدره فى مقابلة ديباج

الاعدآء و يرفع راسه بسيف القضاء بل يقبل ايدى من يقتله و ينفق

كلّ ماله و عليه ليفدى روحه و نفسه وجسده فى سبيل مولاه و لكن

باذن محبوبه لا بهوآء من نفسه و تجده بارداً فى النّار و يابساً فى المساء

و يسكن على كل ارض و يمشى فى كل طريق و من يمت فى تلك الخائة ليجد حرارة

المحبّة مشه و انه يمشى فى رفرف الانقطاع و يركض فى وادى الامتناع و لم

يزل و كانت عيناه منتظر البدايع رحمة اللّه و مشاهدة انوار جماله فهينئا

للمواصلين و هذا مقام العاشقين و شان المجتذبين و اذا قطع هذا

السفر واسترقى عن مقام الاكبر يدخل فى مدينة التوحيد و حديقة

التفريد و يساط التجريد و فى هذا المقام يلقى السالك كل الاشارات

و الدلالات و الحجبات و العبارات و تشهد الاشياء بعين التى تجلى

اللّه له به بنفسه و يشاهد فى هذا السفر كلّها ترجع الى كلمة واحدة و

الاشارات منتهى الى نقطة واحدة و شهد بذلك قول من ركب على

فلك النار و مشى فى قطب الاسفار حتى وصل الى ذروة الاعلى فى

جبروت البقاء بانّ العلم نقطة كثرة الجاهلون و هذا مقام الّذى

ذكر لى الحديث بانى اناهو و هو انا الا انّه انا انا فى ذلك المقام

توحيد اشراق بديع نزهته فى مرتبه عزّ احدية لو يقول هيكل الختم

بانّى انا نقطة البدء ليصدق و لو يقول بانى انا غيرها

لحقّ و لو يقول بانى صاحب الملك و املكوت او ملك الملوك

ص ١٦

او سلطان الجبروت او محمّدا و على او ابنائهم او غير ذلك اليكون صادقا

من عند اللّه و حاكما عن الممكنات و على كل ماسواه اماسمعت ماورد

من قبله بانّ اولّنا محمد و اخرنا محمد و اوسطنا محمّد و فى مقام اخر بانّ

كلّهم من نور و احد و فى ذلك المقام يثبت حكم التوحيد و ايات \_\_\_

و تجد بانّ كلّهم رفعوا رؤسهم عن جيب قدرة اللّه و يدخلون فى

احمام رحمة اللّه من غير ان تشاهد الفرق بين الاكمام و الجيب و العغيير و

التبديل فى هذا المقام شرك صرف و كفر محض لان هذا مقام تجلى

الواحدانية و تحكى الفردانية و اشراق انوار فجر الازلية فى مراى الرفيعه

المنطبعةو انى فو اللّه لو اذكر هذا المقام على قدر الّذى قدر اللّه فيه لينقطع

و الارواح عن اجسادها و تنزلت الجوهريات من اماكنها و تنصعق كلّ

من فى لحجج الممكنات و يتعذم كلّما يتحرك فى ارض الاشارات اما سمعت لا

تبديك لخلق اللّه اما قرأت و لن تجد لسنة من تبديك و اما شهدت ما

ترى فى خلق الرّحمن من تفاوت بلى و ربى من كان من اهل هذه اللجة يد

ركب فى هذا السفينته لم يشهد التبديل فى خلق الله لا يرى التفاوت

فى ارض الله لما لم يكن التبدى و التغيير فى خلق الله فكيف يجرى على

مظاهر يذكرون اللّه اكبر هذا البحر قد زخرا و هيج الريح موجا يقذف

الدّورا فاخلع يثابك و اغرق فيه ودع عنك السباحة ليس ليسبح

مفتخرا و انك انت لو تكون من اهل هذه المدينة فى هذا اللجة

ص ١٧

الاحديّة لترى كل النبيّين و المرسلين كهيكل واحد و نفس واحدة و نور

واحد و روح واحدة بحيث يكون اوّلهم اخرهم و اخرهم اولّهم و كلّهم قاموا على

امر اللّه و سرعوا سرايع حكمة اللّه و كانوا مظاهر نفس اللّة و معادن قدرة

اللّه و مخازن روحى اللّه و مشارق شمس اللّه و مطالع نور اللّه و بهم ظهرت

ايات التجريد فى حقايق الممكنات و علامات التفريد فى جوهريات الموجودات

و عناصر التمجيد فى ذاتيات الاحديات و مواقع التحميد فى سازجيات التقمدات

و بهم يبدء الخلق و اليهم يعيد كل المذكورات كما انهم فى حقايقهم كانوا انوار

واحدة و اسرار واحدة و كذلك فاشهد فى ظواهرهم لتعرف كلّهم على

هيكل واحد و انك فى ذلك المقام لو تطلق اولّةم باسم اخرهم او بالعكس

لحق كما نزل حكم ذلك عن مصدر الالوهية و منبع الربوبية قل ادعوا اللّة

او ادعوا الرّحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى لانهم مظاهر اسم اللّه و

مطالع صفاته و مواقع قدرته و مجامع سلطنته و انّه جلّ و عزّ بذاته

مقدس عن كل الاسماء و منزه عن معارج الصفات و كذلك فانظر

اثار قدرة اللّه فى آفاق ارواحهم و انفس هياكلهم ليطمئن قلبك و تكون

من الذينهم كانوا فى افاق القرب لسائرين ثم اجدّد ذلك الكلام فى هذا

المقام ليكون لك معينا فى عرفانك بارئك فاعلم بانّ اللّه تبارك و

تعالى لن يظهر بكينونيته و لا بذاتيته لم يزل مكنونا فى قدم ذاته و

مخزونا فى سرمدية كينونية فلما اراد اظهار جماله فى جبروت الاسماء

ابراز جلالاه فى ملكوت الصفات ظهر الانبياء من الغيب الى الشهود

ص ١٨

ليمتاز اسمه الظاهر من اسمه الباطن و يظهر اسمه الاول عن اسمه الامر ليكلّ

القول بانّه هو الاول و الاخر و الظاهر و الباطن و هو بكلّ شئ محيط

و جعل مظاهر تلك الاسماء الكبرى و هذه الاسماء العليا فى مظاهر

نفسه و مراياء كينونية اذا ثبت بان كلّ الاسماء فى المسائهم و كلّ

هذه الانوار المقدّسه المتعاليه و تجد كل الاسماء فى اسمائهم و كل

الصفات فى صفاتهم و فى ذلك المقام لو ندعوهم بكل الاسماء و بحقّ

بمثل وجودهم اذا فاعرف ما هو المقصود فى هذا البيان ثم اكتمها

فى سرادق قلبك لتعرف حكم ما سئلت و تصل عليه على قدر ما قدر اللّه

لك لعل تكون من الذينهم كانوا بمراد اللّه لفائزين و كلما سمعت فى ذكر

محمّد بن الحسن روح من لجج الارواح فداه حق لا ريب فيه و انا كل به

مؤمنون و لكن ذكر و ائمة الدين بانه كان فى مدينة جابلقا و وصفوا

هذه المدينة باثار غربيه و علامات عجيبة و انك او تريدون تقّر

هذه المدينة على ظاهر الحديث لن تقدروا لن تجدها ابداً لانّك لو

تفحص فى اقطار العالم و اطراف البلاد لن تجدها باوصاف التى و صفوها

من قبل و لو يستر بدوام ازليّه اللّه و بقاء سلطنته لان الارض بتمامها

لن تسعيا و لن تحملها و انك لو تدلنى الى هذه المدينة انا اذلّك الى هذه

النفس القدسيّه التى عرفوه الناس بما عنده و لما انت لن

تقدر على ذلك لابدّلك التأويل فى هذه الاحاديث و الاخبار

المروية و كذلك تحتاج الى التفسير فى هذه النفس القدسّيه و لما عرفت

ص ١٩

هذه التأويل لن تحتاج الى التبديم و لا غيره ثم اعلم بانه لما كان

الانبياءكلّهم روح و نفس و اسم و رسم واحد و انّك بهذه العين لترى كلّ

الظهورات اسمهم محمد و اباؤهم حسن و ظهروا من جابلقاء قدرة اللّه و يظهروا

من جابلسا رحمة اللّه و كابلقاء لم بكن الاخر اين البقاء فى جبروت العماء

و مداين الغيب فى لاهوت العلاء و تشهد بان محمد بن الحسن كان فى جابلقاء

و ظهر منها و من يظهره اللّه يكون فيها الى ان يظهره اللّه على مقام سلطنته

و انا بذلك مقرون ربكلّهم مؤمنون و انا اختصرنا فى معانى جابلقاء

فى هذا المقام و لكن تعرف كل المعانى فى اسرار هذه الالواح لو تكون من

الموقنين و لكن الّذى ظهر فى الستين لا يحتاج فى حقه لا التبديل و لا

التأويل لانه كان اسمه محمد و كان من ابناء ائمة الدين اذا يصدق

حقه بانه ابن الحسن و هذا معلوم عند جنابك و مشهود لدى حضرتك

بل انه خالق للاسم و مبدعه لنفسه لو انتم بطرف اللّه تنظرون حينئذٍ

اردنا ان نترك ما كنا فى ذكره و اذكرنا ما جرى على نقطة الفرقان و تكون

فيه من الذاكرين و لتكون على بصيرة فى كل الامور من لدن عزيز الجميل

فاعلم ثم فكرّايامه حين الذى اقامه اللّه على امره و اظهره على مقام نفسه

كيف همجوا عليه العباد و اعترضوا به و جاحجوا معه و كلما مشى قدامهم

فى العابر و لا سواق استهزوا به و حركوا عليه روسهم و سخروا به

و فى كل حين اراردوا قتله بحيث صاقت عليه الارض باوسعها و حارت

فى امره سكان ملأ الاعلى و تبدلت اركان البقاء بالفناء و بكت

ص ٢٠

عليه عيون اهل الغماء و اصابه من هولاء الكفره العجزة ما لا يقدر ان

يسمعه او لو الوفاء و لو ان هولاء الفسقة كانوا يفكتروا فى امرهم يعمل يعرفوا

نغمات تلك الورقاء على افنان هذه الشجرة البيضاء و يرصوا بما نزل

اللّه عليهم فيما انعمهم به و يجدوا اثار الشجرة على اغصانها لم اعترضوا

عليه و انكروا بعد الذى كلهم كانوا يرفعوا اعناقهم لبلوعهم اليه و

يسئلوا اللّه فى كل حين لان يشرفهم جماله و يرزقهم لبقائه بل لمانا

عرفوا الحن الاحدية و اسرار الهوية واشارات القدسية مما ظهر عن لسان

الاحمدية و ما تفكروا فى انفسهم و اتبعوا علماء الباطل الذين اصل

عناد اللّه عن ادوار القبل و يصدون الناس فى اكوار البعد لذا اجتحبوا

عن مراد اللّه و ما شربوا عن كوثر الهوية و صاروا محرومين عن لقاء اللّه

و مظهر كينونيته و مطالع ازليته و بذلك سلكوا فى مناهج الضلالة و

سبل الغفلة و رجعوا الى مقرهم فثثى نار التى كانت و قودها انفسهم و

كانوا فى كتاب القدس من قلم اللّه بالكفر مكتوبا و ما وجدوا زلن يجدوا

الى حينئذ لانفسهم لامر حبيب و لا من معين و لو ان هولاء يتمسكون

بنفس عروة اللّه فى قميص المحمديّه و يقبلون الله بتمامهم و يلقون كلما

فى ايديهم من علمائهم ليهديهم اللّه بفضله و يعرفهم معانى القدسّيه

فى كلماته الازليّه لان اللّه اججل و اعظم من ان يرد السائل عن بابه و

يخيي الاهل عن فنائه و يطرد من استجار فى ظله او يحرم من تشبّث بذيل

رحمة او يتعد فقير الذى نزل فى شريعة فنائه فلما هولاء ما اقبلوا

ص ٢١

الى اللّه بكلّهم و ما تشبثوا بذيل رحمة احبسطة فى ظهور شمس الاحمدية

خرجوا عن كل الهداية و وردوا فى مدينته الضلالة و بذلك فسدوا

و افسدوا العباد و ضلّوا و اضلوا كل من فى البلاد و كانوا من الظالمين

فى كتب السماء مسطوراً و حينئذ لما بلغ هذا الخادم الفانى الى هذا المقام

العالى فى بيان رموز المعانى اذكر لك علة اعتراض هولاء الغلاظ

خلق غاية الايجاز ليكون دليلا الاولى الالباب من اولى الابصار و ليكون

موهبته من هذا العبد عن المؤمنين جميعاً فاعلم بانّ نقطة الفرقان

و نور السبحان لباخاء بايات محكمات و براهين ساطعات من الايات

التى تعجز عنها كل من فى جبروت الموجودات و امر الكلّ على القيام على

هذا الصراط المرتفعة المدودة فى كلّ ما بهاء به عند اللّه و من امر عليه

و اعترف بايات الوحدانيّه فى فوأده و جمال الزليّه فى جماله حكم عليه

حكم البعث و الحشر و الحيات و الجنّة لانه بعد ايمانه باللّه مظهر جماله

بعث من مرقد غفلته و حشر فى ارض فوأده و حيّ بحيوة الايمان و الايقان

و دخل فى جنة اللقاء هل يكن الجنة اعلى من ذلك و الحشر اعظم من اقتدا

و البعث اكبر من هذا البعث لو يطلع احد باسراره ليعرف ما لا عرف

احد من العالمين ثم اعلم بانّ هذه الجنة فى يوم اللّه اعظم من كل الجنان

و الطف من حقايق الرضوان لان اللّه تبارك و تعالى بعد الذى ختم

مقام النبّوة فى شان حبيبه و صفيّه و خيرته من خلقه كما نزل من

ملكوت العزّ و لكنه رسوله اللّه و خاتم النيّين وعد العباد بلقائه يوم

ص ٢٢

القيمة لعظمة ظهور البعد كاظم بالحق و لم يكن حبّ اعظم امر ذلك و لا

رتبة اكرمن من هذا ان انتم فى الايات القارن تتفكرون و فهنيئالمن ايقن

بلقائه يوم ظهور جماله و انى لو اذكر لك ايات النازلة فى هذه الرتبة

العالية لتطول الكلام و تبعد عن المرام و لكن اذكر هذه الاية و يكتفى

بها لتقر عيناك و تعمل الى ما كنز فيها و خوب بها و هى هذه اللّه التعالى

رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش و سحر الشمس و القمر

كل يجرى لاجل مسمى يدبّر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربّكم و صون

اذا فالتفت يا حبيبى فى ذكر الايقان فى هذه الاياة كان المشس و المرسلين

خلقن لايقان العباد لقائه فى ايامه فواللّه يا اخى فانظر عظمة هذه العلم

و شان هولاء العباد فى هذه الايام كانهم خمر مستنفره \_\_\_ عن طلعة

الالهيّه و جمال الهويّه و انك لو تفكر فيما نزلناك لتجدما اردنا فى هذا

البيان و تعرف ما اجبناك ان تعلمك فى هذا الرضوان لتقر عيناك

عن النظر فيها و تلذّ سمعك عن استماع ما قرا فيها و يحظ نفسك عن

ادراكها و ينور قلمك عن عرفنها و يستنير روحك عن عطر الّذى نفخ

منها و تصل الى غاية فيض اللّه و تكون فى رضوان القدس لمن الخالدين

و من اعرض عن اللّه فى حقّه و ادبرو و طغى ثم كفر و شقى حكم عليه حكم الشرك

و الكفروا الموت و النار و اى شرك اعظم من اقباله على مظاهر الشيطان

و اتباعه علماء النسيان و اصحاب الطعيان و اى كفر اعلى من اعرض

عن الله فى يوم الذى يحدد فيه الايمان من اللّه المقتدر المنان و

ص ٢٣

اى بموت ازل عن فراره عن منبع الحّى الحيوان و اى نار احّر عن بعده

عن جمال الهويّة و جلال الاحديّة فى يوم التغابن و الاحسان و ان

اعراب الجاهليّه بهذه العبارات و الكلمات اعترضوا عليه بما حكموا

و قالوا هولاء الّذين امنوا بمحمدهم كانوا معنا ورا و دونا فى كل ليل

و نهار متى ماتوا و باى يوم رجعوا فاسمع فيما نزل فيما قالوا ان

تعجب فعجب قولهم ما ذا كلما ترابا و عظاماًء انا المبعوثون و فى مقام

اخرى و لئن قلت انّكم مبعوثون من بعد الموت ليقولّن الذين كفروا

ان هذا الا سحر مبين و بذلك استهزنوا به و سخروا عليه لانهم شهدوا

فى كتبهم و سمعوا من علمائهم لفظ الموت و الحيوة و فسروهما بالوث الظاهريه

و الحيّوة العنصريه فلما ما وجدوا ما عرفوا من ظنونهم المحبثة و عقولهم

الافكنيه الخبيثة رفعوا اعلام الاختلاف و رايت الفساد و اشتعلوا

نار الحرب و لو اطفائها الله بقدرته كما تشهد اليوم من هوءلاء المشركين

و هولاء الفاسقين و انيّ حينئذ لما هبّت على رائحة الجذب عن مدينة

البقاء و احاطتنى غلبات الشوق من شطر الاشراق فيما لاحت شمس

الافاق من ركن العراق و اسمعنى نغمات الحجاز فى اسرارالفراق اريد

ان اذكر لجنابك بعض ما غنّت الورقاء فى قطب العما فى معنى الحيّوة و

الموت و لو انّ هذا ممتنع لانى لو اريد ان افسّر لك كما هو المكتوب

فى الواح المحفوظ لن تحمله الالواح و لن تسعه الاوراق و لن تطيفة

الارواح و لكن اذكر على ما ينبغى لهذا الزمان و هذاه الاول ليكون

ص ٢٤

دليلا لمن اراد ان يدخل فى رفرف المعانى و يسمع نغمات الروحانى

من هذا الطير المعنوى الابهى و يكون من الذينهم انقطعوا انى اللّه و كانوا

اليوم بلقاء اللّه يستبشرون فاعرف بان للحين فيمقامين حتما يتعلق

بظاهر البشريّه فى جسد العنصرية و ندا معلوم عند جنابات و عن كلّما

من على الارض بمثل المشس فى وسط السماء فى هذه الحيوّة يفنى من موت

الظاهرية و هذا حق من عند اللّه و لا مفر لاجدوا الحيوة التى هى المذكور

فى كتاب الانبياء و الاولياء لم يكن الا الحوية العرفانيه اى عرفان العبد

اية تجلى تجيه بما تجلى بنفسه و ايقانه بلقاء اللّه فى مظاهر امره و فهذه هى

الحوية الطيبّة الباقيّة الدائمة التى من يحيى به لن يموت ابدا و يكون باقيا

ببقاء ربّه و دائما بدوام بارئه و الحوية الاوليّة التى كانت متعلقه بالجملى

العنصرية ينفد بما نزل من عند اللّه كل نفس ذائقة الموت و الحيوة

الثانوية التى كانت من المعرفة ما تنفذكما نزل من قبل فليحينئذ حيوة

طيبّه و فى مقام اخرى فى ذكر الشهدآء بل احياء عند ربّهم برزتون

و ما ورد فى الاخبار المؤمن حى فى الدارين و بمثل تلك الكلمات كثير

فى كتب الله و مظاهر عدله و انا ما اردنا ذكرها للاختصار و اكتفيا

بذلك فيما ارادنا لك اذا يا اخى فاعرض هواك ثم اقبل الى مولاك

و لا تتبع الذين كان الهم هوئهم لتدخل فى قطب الحيوة فى ظل النجاته

من مربى الاسماء و الصفّات لان الذين هم اليوم اعرضوا عن ربّهم

اموات و لو يمشون عليالارض و صماء و لو يسمعون و عمياء و لو

ص ٢٥

يشهدون كما صرّح بذلك مالك يوم الدين و لهم قلوت لا يفقهون بها

و لهم اعين لا يصبرون بها الى اخر القول بل انهّم يمشون على اشفا جرف هار

فى شفا حفرة من النار لم يكن لهم نصيب من هذا البحر المتموّج الذخار و

كانوا فى زخارف اقوالهم يلصون و حينئذ تلقى عليك فى هذا المقام

فى ذكر الحيوة ما نزل من قبل ليقلبك عن اشارات النفس و عظمتك عن

ضيق النفس فى هذا الجوار الخنّس و تكون فى ظلمات الارض لمن الهتدين

قال و قوله الحق او من كان ميتا فاحبيناه و جعلنا له نورا يمشى فى الناس

كمن مثله فى الظلمات ليس يخارج منتها هذا الاية نزلت فى شان الحمزة و

ابويهم الا امن الاول و كفر الثانى بذلك استهزوا العلماء من علماء

الجاهليّه و تبلبلوا و تهزلوا و قضاحوا و قالوا كيف مات الحمزة و كيف رجع

الى الحيوة الاولى و بمثل ذلك كثير فى الكتاب لو انتم فى ايات اللّة \_\_\_

فيا ليت وجد قلوبا صافية لا لقى عليهم رشحا من ابحر العلم الذى علمنى

ربى ليطيرن فى الهوآء كما يمشون على الارض و يركض على الماء كما

يركضون على التراب و ياخذوا ارواحهم بايديهم يفدواها فى سبيل

بارئهم و لكن ما جاء الاذن على القضاء فى هذا الرمز العظمى و لم يزل كان

هذا السّر مخزونا فى كنوز القدرة و هذا الرّمز مكنونا فى خزاين القوة

لئلا يهلكون العباد انفسهم رجاء لهذا المقام الاعظم فى ممالك القدم

و لن يصله الذين يمشون فى ظلمات الصيلّم المظلم و لقد كررنا القول يا

اخى فى كل المقام ليوضح لك باذن اللّه كل الامور عما سطر فى السطور

ص ٢٦

و ليغنيك عن الذيّنهم يخوصون فى انفس الديجور و يمنّون فى وادى الكبر

و العرور لتكون فى فردوس الحى الحيوان لمن السائرين حيوة عن كل الجهات

شجرة الحيوة عرست فى وسعا فردوس اللّه و يعصى حيوة عن كل الجماد

كيف انتم لا تشعرون و لا تعرفون و يويّدك فى كل ما القيناك من جوهر

اسرار الهويّة من هذا النفس المطلقة يغنى حمامة القدس فى فردوس البقاء

و اذكر لك لتلبس قميص الجديد من زبر الحديد لتحفظك عن رمى الشبهات

فى تلك الاشارات و هى هذه انّ من لم يلد من الماء و الروح لن يقدر

ان يدخل ملكوت اللّه لان المولود من الجسد جسدهو المولود من

الرّوح فهو روح فلايتعجبن من قولى انه ينبغى لكم ان تولد و امرة اخرى

اذا ً طير الى شجر الالهى و خدمن ثمراتها ثم اسقط عما سقط عنها و كن

لها حافظا امين و فكر فيما ذكر واحد من الانبياء حين الذى يبشر الارواح

بمن ياتى بعده باشارات مقنعهة و رموزات معظمة من دون \_\_\_ من كقول

لتوقن بان لا يعرف كلماتهم الا اولو الالباب الى ان قال كانت عيناه

كلهيب النار و كانت رجلاه كالنحاص و كان يخرج من فمه سيف

ذافمين حينئذٍ كيف تفسير هذا الكلمات و فى الظاهر لو يحيى احد بتلك

العلامات لم يكن بانسان و كيف يستانس به احد ابدا مع انك لو

تفكر فى هذا العبارات لتجدها على غاية الفصاحة و نهاية البلاغة

بحيث عرجت الى غاية البيان و وصلت الى منتهى مقام التبيان

كان شموس البلاغة منها ظهرت و انجم الفصاحة عنها بزغت و لاحت

ص 27اذا فاعرف هولاء الحمرآء من امم المناصية و الذين يكونون في تلك الايام

ينتظرون محيى تلك الانسان و لو لا يحيى هذا التفسر على هذا الصورة

المذكورة لن يؤمنوا به ابداً و لما ما يحيى هذا ابدا انّهم لن يؤمنوا هذا

مبلغ هولاء الكفّرة من انفس المشركة و ان الذين يعرفون ما هو بدء

البديهيات و اطهر الطاهريات فكيف يعرفون غوامض اصول الالهية

و جواهر اسرار حكمة الصمدانيّة و انيّ حينئذً افسر لك هذا الكلام اعلى

سبيل الاختصار لتعرف الاسرا و تكون فيها من العارفين فاعلم ثم

انصف فيما تلفى اليك لتكون من اهل الانصاف فى هذا المصاف بين

يدى اللّه مذكورا فاعلم بان من تلك بهذا المقال فى ميادين الجلال

اراد ان يذكر اوصاف من ياتى باضمار و للمعاز لئلا يطلع عليه اهل

المجاز فامّا قوله كانت عيناه كلهيب النار ما اراد الاحد متبصر من ياتى

و قوة بصيرته بحيث بعيناه يحرق كل الحجبات و المسبحات و بها تعرف

اسرار القدميّه فى عوالم الملكيّه و يميّز الذين تزهق وجوههم قرة من

الحجيم عن الذين تعرف فى وجوههم نصرة النعيم و لو لم يكن عيناه من نار

اللّه لموقدة كيف يحرق الحجبات و كل ما كان بين ايدى الناس و يلاحظ

ايات اللّه فى جبروت الاسماء و ملكوت الاشياء و يشهد الاشياء

بعين اللّه الناظرة و كذلك جعلنا اليوم بصره حديد ان انتم بايات

اللّه موقنا و اى نارا حّر من هذا النّار التى تجلّى فى طور عينيه و

حرق بها كلما احتجبوا به العباد فى ارض الايجاد فسبحان اللّه عما ظهر

ص ٢٨

فى ارض السدّاد من اسرار المبدأ و المعاد الى يوم الذى فيه ما و المناد

اذا انا كل الى اللّه منقلبون و قواء كانت رجلاه كالنجاح ما اراد

بذلك الاستقامة حين الذى يسمع ندآء اللّه فاستقم كما امرت

ليستقيم على امر اللّه يقيم على صارط قدرة اللّه بحيث لو ينكروه كل من

فى السموات و الارض ما تزل قدماه عن التبليغ و ما يفنن عما امر اللّه

فى التشريع و يكون رجلاه كالجبال الباذخة و الفلك الشامخة و يكون

مستحكما فى طاعة اللّه و قيوما فى اظهار امره و ابراز كلمة و لا يرده لامنع

مانع و لا يصدّه نهى معرض و لا يندمه افكار كافر و لكا يشهد من

الانكار و البغضاء و الكفر و الفحشاء يزداد فى محبّة اللّة و يزيد الشوق

فى قلبه و يكثير الوله فى فواده و ينوح العشق فى صدره هل شهدت فى

الارض نحاسااحكم من ذلك او حديدا اشدّ من ذلك او جلله اسكن

من هذا الانّه يقوم برجلاه فى مقابلة كلّ من على الارض و لا يخاف من احد

مع ما انت تعرف فعل العباد فسبحان اللّه مسكنه و مبعثه و انه هو

المقتدر على ما يشاء و انّه هو المهيمن القيّوم و كان يخرج من فمه سبف

ذافمين فاعلم بان السيف لما كان الة القطع و الفصل و من فم

الانبياء و الاولياء يخرج ما يفصل بين المؤمن و الكافر و يقطع

بين المحبّ و المحبوب لذا سمّى بهذا و انه ما اراد بذلك لا القطع

و الصفل مثلا نقطة الاوليّة و الشمس الازليّة فى حين الذى يريد

ان يحشر الخلايق باذن اللّه و يبعثهم من مراقد نفوسهم و يفصّل

ص ٢٩

بينهم لينطق بايّة من عند اللّه و هذه الاية يفصل من الحق و الباطل يومئذ

القيوم القيمة و ايّ سيف اخذ من هذا السيف الاحديّة و اى صمصام

اشهد من هذا الصمصام الصمديّة الذى يقطع كل النسبة و بذلك يفصل

بين المنتبل و المعرض و بين الاب و الابن و الاخ و العاشق و

للعشوق لان عن امن بما نزل عليه عن مؤمن و من اعرض فهو كافر و يظهر

الفصل ين هذا المؤمن و هذا الكافر بحيث لا يعاشرا و لا يجتمعا فى

المالك ابداً و كذلك فى الابن و الابن و ان الابن لويؤمن و الان ينكر

يفصل بينهما و لا يجانسا ابدا بل نشهد بان الابن يقتل الاب و بالعكس

و كذلك فاعرف كلما اذكرنا و يتسّنا و فصّلنا و انك لو تشهد بعين اليقين

و لتشهد بان هذا السيف الابهى يفصل بين الاصلاب لوانتم تعلمون

و هذه من كلمة الفصل و الطلاق لو كان الناس فى ايام ربّهم يتذكرون

بل لو تدقّ بضرك و ترق قلبك لتشهد بان كل سيوف الظاهريّة

التى يقتل الكفّار و تجاهد مع الفّجار فى كل دهر و زمان يظهر من

هذا السيف الباطنيّه الالهيّة اذا فافتح عيناك لتجد كل ما اريناك

و تبلغ الى ما لا يبلغ اليه احد من العالمين و تقول الحمد للّه اذ هو مالك

يوم الدين و هولاء العباد لما ما اخذوا العلم من معدنها و مجدنا

و عن بحر العذب الفرات السانع الذى يجرى باذن اللّه فى قلوب الصافته

السازجيّه لذا احتجبوا عن مراد اللّه فى كلماته و اشاراته و كانوا فى سجن

انفسم لساكنين و انا نشكر اللّه بما بما اتانا من فضله و جعلنا موقنا

ص ٣٠

بامره الذى لا يقوم معه المسوات و الارض و صفرابه يوم لقائه

بمن يظهره اللّه فى فيمة الاخرى و جعلنا من الموقنين به قبل ظهورا لتكون

النعمة من بعده بالغة علينا و على العالمين و لكن اشكوا اليك و \_\_\_ عن

الذين ينسبون انفسهم الى اللّه و مظاهر علمه و يركبون للفواحش و

ياكلون اموال الناس و يشربون الخمر و يقتلون الانفس و يسرقون

الاموال بينهم ويعتبون بعضهم بعضا و يفترون على اللّه و يكذبون

فى اكثر اقوالهم و يرجع الناس كل ذلك الينا و انّهم ما استحيون عن اللّة

و يتركون ما امرهم اللّه و يرتكبون ما نهوا عنه بعد الذى ينبعى لاهل

الحق بان يظهر اثار خضوع عن وجوههم و انوار القدس من طلعاتهم

و يمشوا فى الارض بمثل من يمشى بين يدى اللّه و يكون ممتازا ععلى كل من

على الارض بجميع الحركات و السكنات بحيث يشاهدوا اثار القدرة

بعيونهم و يذكروا اللّه بالسنتهم و قلوبهم و يمشوا الى اوطان القرب

بارجلهم و ياخذوا احكام اللّه باياديهم و لو يمضون على ولدى الذنب

و معادن الفضته ما يعتنون بهما و لا يلتفتون اليها و ان هولاء اعرضوا

عن كل ذلك و اقبلوا الى ما تهوى و به هوائهم و انهم فى وادى الكبر و

الغرور ليهيمون و اشهد حينئذٍ بان اللّه كان برى عنهم و نحن

برءاء منهم نسئل اللّه بان لا يجمعنا و اياهم لا فى الدّنيا و لا فى الاخرة

اذ انه هو الحق لا اله الّا هو و انه كان على كل شئ قديرا اذا فاشرب يا الهى

من هذا الماء الّذى اجريناه فى ابحر تلك الكلمات كان بحور العظمة

ص ٣١

متمّوجات فيها و جوهر الاحديّة متشعشعات لها و بها و عليها فانك

فاخلع ثيابك عمّا يحجبك عن الدخول فى هذا البحر الحى الحورآء فقل ثم اللّه

و باللّه ثم ادخل فيها و لا تخف عن احد و توكل على اللّه ربّك و من يتوكل

على اللّه فهو حسبه فانه هو يحفظك و تكون فيه من الاسنين ثم علم

بان فى هذه المدينة الالطف الابهى تجد السالك خاضعا لكل الوجوه

و خاشعا لكل الاشياء لانه لا يشهد شيئا الا و قديرى اللّه فيه و يشهد

نورا فيما احاطت انوار الظهور على طور الممكنات و فى ذلك المقام حقّ

علين بان لا يجلس على صدور المجالس لافتخار نفسه و لا يتقدّم عن انفس

لاستكبار نفسه و يشهد نفسه فى كل حين بين يدى مولاه و لا يرضى

لوجه ما لا يرضى لوجهه و لا يقول لاحدما لا يقدر ان يمسعه من عيره

لا يجيب لاحدما لا يحبّه لنفسه و يتحرك فى الارض على هذا الاتواه

فى ملكوت البدآء و لكن اعلم بانّ السالك فى اوايل سلوكه كما ذكرنا

من قبل ليرى التبديل و التغييّر و هذا حق لا ريب فيه كما نزل فى وصف

تلك الايام يوم تبدل الارض غير الارض و هذا من ايانم الذى ما

شهدت العيون بمثلها فطوبى لمن ادركها و عرف قدرها

و لقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور

فذكرهم بايام اللّه لو انتم تعرفون و فى هذا المقام كل الغييرات و

المتبدلات لموجود بين يديك و من اقرّ بغير ذلك فقد الحد امر

اللّه و نازعه فى سلطانه و حاربه فى حكومته و من يبدّل الارض و

ص ٣٢

يجعلها غير الارض ليقدر يبدّل كل ما عليها و ما يحرّك على \_\_\_

و لا تستعجب عن ذلك كما بدّل الظلمة بالنور و النور بالظلمة و الجهل

بالعلم و الضلالة بالهداية و الموت بالحيوة و الحيوة \_\_\_ و فى ذلك

المقام يثبت حكم التبديل ان تكون من اهل هذا السبيل فكّر فيه ليظهر

لك ما طلبت عن هذا الدليل من سرادق هذا الدليل ليكون فيه

من الساكنين لانّه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و لا دليل عمّا ايثارو

كل عن كل يسئلون و لكن يا اخى ترى فى هذه الرتبته اى فى اول لسلوك

كما ذكرنا فى مدينة القلب مقامات مختلفه علامات متفاوته

و انك او تحمل اللاهوت فى الناسوت هذا شرك محض و لو يصعد

الناسوت الى هوآء اللاهوت هذا كفر صرف و لكن لو تذكر اللاهوت

فى اللاهوت و الناسوت فى الناسوت لحق لا ريب فيه اى جنابك لو

تشهد التبديل فى عوالم التوحيد هذا ذنب لم يكن فى الملك الكبر من

ذلك و ان تشهد التبديل فى مقاماته و تعرفه على ما ينبغى لابأس عليك

و انّى فو ربّى كلما القيناك من اسرار البيان و مقامات التبيان فى العيان

كانّى ما ذكرت حرفا من ابحر علم اللّه المكنونة و جوهر حكمة اللّه المخزونة

و سنذكر فى حينها اذا شاء اللّه و اراد انه هو ذاكر كلّ شئ فى مقامها

و انّا كلّ ذاكرون ثم اعلم بانّ طير التى تطير فى هوآء الجبروت لن تقدر

ان تظير فى سماء قدس اللاهوت و لن تقدر ان غذق فواكه التى خلق

فيها و لن تقدر ان تشرب من انهار التى جرت فيها و لو تشرب عنها قطرة

ص ٣٣

لتموت فى الحين كما تشهد فى تلك الايام عن الذين ينسبون انفسهم الينا

و يفعلون ما يفعلون و يقولون ما يقولون و يدعون ما يدعون

و كلّهم ف حجباتهم ميتون كذلك اعرف كل المقامات و الاشارات

و الدلالات و تعرف كل شئ فى مكانه و تجد كل امر فى مقامه اى مقام

مدينة \_\_\_ جمال تدركوا على فلك الهداية و سافروا فى معارج

الاحدية و نشهد انوار الجمال عن وجوههم و اسرار الجلال من هياكلهم

و تجد روايح المطلب فى كلماتهم و تلاحظ ايات السلطنته فى مشيهم و

مكانهم و سكونهم و لا يحجبيك اعمال الذين هم ماشربوا من عيون الصافيّة

و ما وصلوا الى مدين القدميّته و يتبعون اهوآء انفسهم و يسفدون

فى الارض و يحسبون انّهم مهتدون هم الذين ورد فى شأنهم همج رعاع

اتبائح كل ناعق ممتلون كل ريح و مراتب هذا السفّر و هذا المقام

و هذا الوطن معلوم عند جنابك و مشهود عند حضرتك لا تحتاج

الى فنمويد الكلام ثم اعلم بان كلما اشهدت بان شمس الحقيقة و النقطة

الاوليّه نسب الى نفسه عن اسماء القبل لم يكن ذلك الامن ضعف العباد

و هدسه عوالم الايجاد و الا كل الاسماء و الصفّات يطوفن حول ذاته

و يدرون فى فناء حرمه هو مربّى الاسماء و مظهر الصفّات و فيددت

الذوات و معلن الايات و مطرّز العلامات بل ان جنابك لو تشهد

بعين سرّك لتجّد ما دونه مفقود عنده و معدوم فى ساحة كان اللّة

و لم يكن معه من شئ و الان كان بمثل ما قد كان و لما ثبت بانه جل و عزّ

ص ٣٤

كان و لم يكن معه من شئ كيف يجرى حكم التبديل و التغيير و انّك اذا تفكّر

فيما القيناك التظهر لك شمس الهداية فى هذا التمج الازليّه و تكون فيه من

الزاهدين ثم اعلم بان كلما اذكرنا فى ذكر الاسفار لم يكن الا للاخبار فمن

الاخيار و انك لو تركب على براق المعنوى و لسير(تسير) فى حدائق الابهى

لتقطع كلّ الاسفار و تطلع عن الاسرار من قبل ان ترتد اليك الاحضار

اذا يا اخى ان تكون من فارس هذا الميدان فاركض فى ممالك الايقان

لتحلص نفسك عن سجن الشرك فى هذا الزمان و تجد رايحة المسكيّه من نفخات

هذا الحديقة و من عطر هذا المدينة تفرقت نسمات العطرية فى اقطار

العالم و انّك لا تحرم نصيبك و لا تكن من الغافلين فنعم ما قال فلو

عبقت فى الشرق انفاس لهبها و فى العزب يزكوم لعادله الشّم

و بعد هذا السفر لابهى و هذا العروج المعنوى يدخل السالك فى

حديقة الحيرة و هذا مقام الدى لو القى عليك لتبكى و تبكى و يتنوح على

هذا العبد الذى بقى بين يدى هولاء المشركين و صار متحيرا فى

امره و يكون فى هذا الحجة لمن المتحيرين بحيث فى كل يوم يشاورون فى

قبلى و فى كل ساعة يريدون خروجى عهن هذا البلدة كما اخرجونى عزّ

البلاد و هذا العبد اكون حاضرا بين يديهم و انتظر ما قضى للّه علينا

و حكم ينا و قدر لانفسنا و ما اخاف من احد و ما احذر من نفس مع

ما احاطتنا من الباساء و الضّرآء من اهل البغى و البغضاء و اغشت

الاحزان فى تلك الازمان فطوفان نوح عند نوحى كما دمعى و

ص ٣٥

و ايقاد نيران الخليل كلو عتنى و حزنى يعقوب بت اقله و كل بلا ابوت

بغض بليت و لو اذكر لجنابك بلايا بالنازلة و القضاء و الوارده لتحزن

على شان ينقطع عنك كل الاذكار و تغفل عن وجودك وعن كل تنا

خلق اللّه فى الملك و انا لما ما اردنا لجنابك ذلك لذا عطيت اطهار

القضاء فى كتاب البهاء و احتجبت ذلك عما يتحرك فى ارض الانشاء ليكون

مكنونا فى سرادق الغيب الى ان يظهر اللّه سر ذلك اذ لا يعوب عن علمه من

شئ فى السموات و لا فى الارض و انّه كان بكل شئ رقيب و انا لما

بعدنا عن ذكر المقصود تركنا الاشارات و رجعنا الى ما كنا فيه فى ذكر هذه

المدينة التى من دخل فيها نجى و من اعرض بها هلك فاعرف يا ايّها

المذكور فى هذه الالواح بان من دخل فى هذا السفر يكون متحيّراً

فى اثار قدرة اللّه و بدايع ايات منع اللّه و ياخذه الحيرة من كل الكلمات

و من جميع الاطراف كما شهد بذلك جوهر البقاء فى ملأ الاعلى اردت

فيك تحيّرا فنعم ما قال و ما اخترت حتى اخترت حبّك مذهبا فواحيرتى

لو لم تئن فيك حيرتى و فى ذلك الوادى تضلون السالكون و تملكونه

و لن تقدروا ان تصلوا الى مثواهم الله اكبر من عظمة هذا الوادوا من سته

هذا المدينة فى جبروت الايجاد كانّك لن تجدله من اول و لا من اخر

فبشرى ثم بشرى لمن كمل فيها سفره و ايدّه اللّة على طيّ هذه الارض

الطيبّه فى هذه المدينة الالهيه التى يتحير فيها كل المقربين و الراصفين ؟

و تقول الحمد للّه ربّ العلمين و لو يتعارج العبد و يسافر عن هذا

ص ٣٦

الوطن الترابى و يريد ان بتعارج الى وطن الابهى ليدخل و هذه \_\_\_الى رتبة الفناء

لفنائه عن نفسه و بقائه باهتج و الى دالك فى هلاالمقام و فى هذا

الوطن التحبّ الا \_\_\_ و هذا السفر المحو الكبرى لنفسى نفسه

و روحه و جسده و ذاته و يسبح فى قلوم الثناء و تكون فى الارض كمنلم يكن شيئا

مذكور و لن يشهد احد منه انار الوجود لاضلاله عن

ممالك الشهود و لبطوعه الى مقام \_\_\_ الموحو و لو اذا \_\_\_ \_\_\_ و هذه

المدينة لنفنى ممالك الفواد لكثرة شروا ها \_\_\_ الى هذا المقام لسداد

لان هذا المقام مقام تجلى العشوق للغلشو لمباقه و ظهور

اشراق انوار المحبوب للحبيب المفارغ و هل يمكن للعاشق وجود حين

تجلى المعشوق او للظل بقاء عند ظهور الشمس او للحبيب دوام عند

وجود المحبوب لا فو الذى نفسى بيده بل السالك فى هذا المقام

لو تفحص فى شرث الارض و غربها و ترقبا و بحرها و \_\_\_ و جنتها

ما يجد نفسه و لا نفس غيره لشدّة فنائه فى موجده و لطافة محوه فى

بارئه فسبحان اللّه لو لا خوفى من نمرود الظلم و حفظى الخليل العدل

لا لقى عليك ما يغنيك عن دونك و لاقرأ عليك ما يقربك الى

هذا المدينة حين غفلة عن نفسك و هواك و لكن اصبر حتى ياتى اللّة

بامره و انه هو يجزى الصابرين بغير حساب اذا فانشق \_\_ الروحانى

من قمص المتعالى فى قل يا اهل لجة الفناء ان اسرعوا اللدخول فى مدينة

البقاء ان انتم الى معارج البقاء تعارجون و نقول انا اللّه و انا اليه

ص ٣٧

راجعون و من ذلك المقام الاعلى الاعلى و الرتبة الاعظم الاسنى يدخل فى

مدينة البقاء على البقاء و فى ذلك المقام يشهد السالك نفسه على عرش

الاستغناء و كرسى الاتعلاء اذ يظهر حكم ما ذكر من قبل يوم يغنى اللّه

كلا ظل سعة مهنيئا لمن وصل الى هذا لمقام و شرب من هذا الكأس

البعينا و فى هذا الركن الحورآء فان السالك فى هذا السفر بلا استغرق فى

انوار البقاء و استفرغ فواده عن كل ما سواه و استبلغ الى معارج الحيوة

لا يرى الغناء لنفسه و لا لغيره ابدا و بشرب عن كاس البقاء و يمشى فى ارض

البقاء و يطير هوآء البقاء و نجالس مع هياكل البقاء فى اعلى البقاء

بالبقاء مذكورا و كل ما يكون فى هذه المدينة الباقية دائمة لا يعنى و انت

لو يدخل باذن الله فى هذه الحديقة العالية لتجد شمسها فى قطب

الزوال بحيث لا تكسيف و لا تعرف ابداً و كذلك قرها و افلاكها و انجمها

و الفجرها و ابحرها و كل ما فيها و بها و انى فواللّة الذى لا اله الا هو لو

اذكر لك بدايع اوصاف هذه الامدينة من يومئذ الى اخر الذى لا اخر له

ما يفرغ حب فوادى لهذه المدينة الطيبة الدائمة و لكن اختم القول الضيق

الوقت و بتعجيل الطالب و الئلا تظهر لاسار فى الاجهار عن دون اذن اللّة

المقتدر القهار و سيظهرون الموحدون فى قيمة الاخرى بان من يظهره

اللّه مع هذه المدينة ينزل من سماء الغيب مع ملئكة المقربين \_\_

فطوبى لمن يحضر بين يديه و يفون بلقائه و انا كل بذلك اهلون و يقول

ص ٣٨

الحمد للّه اذ هو الحقّ وَ اَنّا كُلّ اليه منقلبون ثمّ اَعرف بانّ الواصل الى

هذه المقامات و المسافر فى هذه الاسفار لو يناله فى السبيل من كبر و غرور \_\_\_

فى الخير و يرجع الى قدم الاول من دون ان يعرف ذلك و علامة الواصلين و

المشتاقين فى هذه الاسفار ان يخفضوا جناحهم للّذين امنوا باللّه و اياته

و ينجعوا انفسهم للّذين استقربوا الى اللّه و مظاهر جماله و يخضعوا

ذواتهم الذين استقروا على رفرف امر اللّه و عظمة لانّهم لو يتعارجون

الى غاية القصوى فى سلوكهم الى اللّه و وصولهم اليه لن يصلوا الا الى \_\_\_

الذى خلقت فى افئدتهّن فكيف يقدرون ان يتعارجن الى مقامات التى ما

قدرت لهم و خلقت لشانهم و لو يساقرون من الازل الى الابد لن يصلوا

الى قطب الوجود و مركز الموجود الّذى جرى عن يمينه بحور العظمة و عن

يساره شطوط القدرة و لن يقدر احد ان ينزل بفنائه و كيف الى مقامه

و هو كان ساكنا فى فلك النادر بسرى على ابحر النار فى كرة النار و يمشى فى

هوآء النار فكيف يقدر من خلق بالاضداد ان يدخل فى النار او يقرب

بها و ان يقرر فاليحترق فى الحين ثمّ اعلم بان هذا القطب الاعظم لو

ينقطع خيط مدده عن كلّ من فى السموات و الارض لينعدم كلّهن

فسبحان اللّه كيف يصل التراب الى ربّ الارباب فسبحان اللّه عمى الطيور

فى انفسهم و تعالى عماهم يذكرون بل ان السالك يتعارج الى مقام الذى

لا غاية له فيما قدر له و يجد فى قلبه نار الحبّ بحيث ياخذ زمام الاخيار

عن هولاء الاخيار و فى كلّ حين يزداد فى حبّه مولاه و اقباله الى بارئة بحيث

ص ٣٩

لو كان مولاه فى شرق القربته و هو فى مغرب البعدية و كان لهم لا السموات

و الارض من لوء لوء الحمرآء و الذهب الصفرآء فلينفق و يركض بعينه ليعبد الى

الرض التى كان المقصود فيها و لو تجد السالك بغير ذلك فاعلم بانه كذّاب

مفتر انا لمن يظهره اللّه فى قيمة الاخرى و انا به لمبعوثون و فى تلك الايامه

لما كشفنا له الغطاء عن وجه الامر و لها ظهرنا للعباد ثمرات عنده المقامات

التى منضا عن اظمارها لذا تحبهم فى سكران و الا لو كشف لكلّ من على الارض

اول من سم الابره من هذا المقام ليشهد كيف يءتمعون فى فناء رحمة اللّه و

بركة نون من كلّ الاطراف للبلوغ الى ساحة القرب فى رفرف عزة اللّه

و لكن اخفينا لما ذكرنا من قبل و ليمتاز المومنون عن المنكريم و المقبلون عن

المعرضين و اقول لا حول و لا قوة الا باللّه المهيمن القيّوم و يستر فى

السالك عن هذا المقام الى مدينة التى لم يكن لها من اسم و لا رسم و لا ذكر

و لا صوت تجرى فيها بحور القدم رقد و فى حول القدم و تشرف فيه شمس

الغيب عن افق و لها افلاك من نفسها و اقمار من نورها كلّهنّ

يطلعن من بحر الغيب و يدخلن فى بحر الغيب و انّى ما اقدر ان اذكر رشحا

عمّا قدّر فيها و لا يطلع عن اسرارها احد الا اللّه و مظاهر نفسه اذ هو صاعد قدس

ازليه فى طلعة غيب سرير خالفها و مبدعها ثمّ اعلم بانا حين الّذى اردنا ان متعرض

بتلك بالكلمات و كتبنا بعضها اردنا بان نفسر لجنابك كلّما ذكرنا من قبل من كلمات

النبيّين و عبارات المرسلين بنغمات المقرّبين و ربوات المقدسين و لكن

ما وجدنا الفرصة و ما شهدنا المهلة من هذا المسافر الذى جاءه من

ص ٤٠

عندكم و كان عجولا فى الامر و راكضا فى الحكم لذا قد احتصرنا و اكيف او لما

اتممنا ذكر الاسفار بتمامها و ما ينبغى لها و يليق فيها بل نزكنا و ذكر ملان

الكبرى و اسفار العظمى و بلغ تعجيل الراقع الى مقام الذى تركنا ذكر

السفرين الاعليين فى التسليم و الرضاء و لو ان جنابك لو تفكرى فى هذا

الكلمات المحتصرات لتعرف كلّ العلوم و تصل الى ذروة المعلوم

تقول يكفى كلّ الوجود من الشهود و المفقود و لكن لو تجد فى نفسك

 حرارة المحبّة لتقول هل من مزيد و يقول الحمد للّه ربّ العالمين

 و قد فرغ من كتابته كانه الفقير

 فى يوم الجلال من يوم المطابق

 من شهر العزّة من سنة

 البهى